موقف الساسة العراقيين من ميثاق الجامعة العربية

رسل عبد الله

يبخلُ علينا العرب في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ العراق بفتح سفاراتهم في بغداد، في حين لم تفلح المفخخات والهاونات من ثني دولتي جوار العراق الاجنبيتين (ايران وتركيا) في استمرار بعثاتهما الدبلوماسية في العمل بالعراق. ان المد العروبي لدى العراقيين كان بائنا منذ تأسيس الدولة العراقية في قضايا العرب المصيرية، وعلى وجه الخصوص قضية فلسطين، وآرى من المناسب ان نستعرض بعض اراء السياسيين العراقيين، في عام ١٩٤٥ لنتذكر مواقفهم من اهم مؤسسات العرب وهي الجامعة العربية التي تأسست في ٢٢ آذار ١٩٤٥.

فيصل الثاني و الباشا و الملك خالد بن عبد العزيز

كان تعليق حمدي الباججي رئيس الوزراء عن الجامعة العربية مقتضبا اذ قال: ان قضية الوحدة العربية هذه اول ناحية في السياسة الخارجية تتوخاها البلاد.

واشار توفيق السويدي قائلا: ان شعور الناس ظاهر في موضوع الجامعة العربية، وكل تكتل في البلاد العربية يجعل منهم كتلة محترمة في الشرق الاوسط، واعتقد بان كل عراقي يهمه هذا الامر.

في حين ان السيد عبد المهدي اشار الى «اهمية الاتحاد العربي والقضية الفلسطينية» وتمنى تحقيق الوحدة.

وعلق محمود صبحي الدفتري وزير الخارجية السابق: «ان فكرة الوحدة العربية او الاتحاد العربي هي الهدف الاسمى للامة العربية قاطبة منذ زمن بعيد واذا ما رأينا رجال الحكم في بلد من البلدان العربية يتطرقون اليها من وقت لآخر، فانهم بذلك يعبرون تعبيرا حقيقيا عن شعور افراد الامة التي ينتمون اليها. واضاف ان هناك عوامل سياسية مختلفة تحول دون تحقيق فكرة الوحدة بين فترة واخرى.واشار مولود مخلص الى ميثاق الجامعة العربية، معتقدا ان كل عربي مخلص يرحب بهذه الجامعة.

وقد صرح وزير الخارجية ارشد العمري، قائلا: ان العالم يترقب ان يدخل ميثاق الجامعة العربية في حيز التنفيذ في اسرع وقت ممكن» واردف قائلا: ان على الدول الموقعة عليه الاسراع بالمصادقة عليه ليتم تأسيس مجلس الجامعة. وتحدث ابراهيم كمال عضو مجلس الاعيان العراقي ووصف الميثاق بانه صفحة رائعة من صفحات تاريخ الامة التي ناضلت منذ فجر التاريخ في سبيل اتحادها وقوتها. وقال: نذكر بمداد الفخر ما قامت به بغداد تحت زعامة البيت الهاشمي طوال هذه المدة من الجهود في سبيل الوحدة، وما انفكت تطالب بتحرير البلاد العربية الاخرى واتحادها. واعترف النائب المذكور بفضل الدول الكبرى قائلا: إن ما يثلج الصدر ويطمئن النفس ان تلاقي هذه الحركة في سنة ١٩٤٤.١٩٤٥ وربما في سنة ١٩٤٣. مؤازرة عامة من جميع الدول العظمى والشعوب الكبرى، بخلاف ما كانت عليه في سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠. وطالب بألا تضيع الفرصة من الايدي، واعتقد ان الجامعة العربية ستعمل من اجل قضية فلسطين وخاصة في المرحلة التي تعيشها هذه القضية في حينها. واثنى محسن ابو طبيخ عضو مجلس الاعيان العراقي على ميثاق الجامعة العربية وعده خطوة اولى نحو تحقيق الاهداف التي كان يصبو العرب ويطمحون اليها اذ ركز قوله: لا يعتقد احدنا ان العالم العربي نال بغيته كاملة غير منقوصة، هذه فلسطين ما زالت تعاني ما تعانيه من قوة الظلم والسياسة الفاحشة. وتأسف ابو طبيخ على موقف رئيس الولايات المتحدة الامريكية الذي صرح بتأييد الصهيونية وهجرتها الى فلسطين.اما جلال بابان فقال: «ان التآزر والتكاتف هما اللذان يضمنان للامم القوة والامل والمستقبل، فاذا ما ادركنا هذا اليوم فعلينا ان نسجل الى الجيل المقبل مفخرة ورمزاً يهتدون به.

اما رزوق غنام عضو مجلس النواب فقد اشار الى ان الجامعة العربية التي تأسست، لا يعدها الهدف النهائي، لكنه قال: انها خطوة عظيمة للوصول الى المثل الاعلى الاخير في تحقيق الهدف الجوهري للامة العربية في نضالها ضد الاستعمار، واكد ان الامة العربية كل بمفردها ضعيفة لاتقوى على صيانة حريتها واستقلالها، واضاف ان هناك قضية تنتاب هذا الاتحاد، وهي قضية فلسطين لماذا لم تحل هذه القضية، حسب رغبات واماني اهاليها الاصليين وتكون جزءاً متمماً لهذا الاتحاد فسيكون ناقصا وضعيفا وتشاءم رزوق حول مستقبل الميثاق في حالة تغاضي العرب عن حل

حمدي الباججي

مشكلة فلسطين، حلا مرضيا يتفق واماني العرب.

واوضح سلمان الشيخ داود ان هدف الجامعة كما يتضح من نصوص الميثاق هو العمل لخير العرب وتحقيق السلام العام. وبين ان هدف الجامعة هو هدف سلمي محض، ولكن هذا السلام سيصبح حربا ضروسا متى ما سولت نفسي أي اجنبي ان يمس هذا الجسم بسوء. وذكر ان العرب لن يقر لهم قرار ما لم تكن فلسطين ضمن الوحدة العربية وتطرق النائب حسن السهيل موضحا ان البريطانيين سينتفعون من هذا الاتحاد، وطالب الحكومة برفع الحواجز الكمركية بين الاقطار العربية والاكتفاء بابراز الهوية فحسب.ومهما يكن من امر، فقد حصلت الموافقة من قبل مجلس النواب العراقي على ميثاق جامعة الدول العربية، وتليت المادة المنفردة، وهذا نصها لجلالة الملك تصديق ميثاق جامعة الدول العربية بين العراق وسوريا وشرق الاردن والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن، الموقع في القاهرة في اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ (٢٢ آذار ١٩٤٥).

اول الغيث

صورة اخرى للباب الوسطاني ....!

عادل العرداوي

قبل اكثر من (٣٠) سنة ، كنت قد زرت (الباب الوسطاني) الاثر العباسي الشاخص في بغداد الشرقية القديمة ، يوم كان هذا الباب المشيد على شكل قلعة حصينة ، (متحفا للاسلحة القديمة) تابعا لمديرية الاثار العامة...

وامتدت السنوات ، وبدات علامات التدهور والاهمال تبدو واضحة لمن يمر من امام هذا الشاخص التاريخي ، خاصة للمارين في خط المرور السريع (محمد بن القاسم) وتحديدا مقابل المنارة او القبة المخروطية التي تعلو قبر الشيخ عمر السهروردي.. وكنت اتمنى ان يلتفت الى هذا الباب العتيد خاصة بعد ان حاصرته هو والمقبرة القديمة المجاورة له اكوام الانقاض والمخلفات والاتربة التي يرميها الناس بالقرب من الباب الوسطاني من دون شعور منهم باهمية هذا الرمز الاثاري ومكانته ودلالاته ..وطال الانتظار من دون جدوى... وكنت اتوقع مبادرة عاجلة ، ناجعة من هيئة الاثار والتراث لاعادة الحياة الى هذا الباب البغدادي القديم... ولكن طال الانتظار من دون جدوى...

وامام تلك الحالة المأساوية المزرية ، ولنوقد (شمعة) في الطريق بدلا من ان (نلعن) الظلام، بادرت امانة بغداد من خلال دائرة بلدية مركز الرصافة ، التي يقع هذا الاثر ضمن رقعتها الجغرافية الى المباشرة ب(خطوة) الالف ميل الاولى ، التي نتوقع انها ستدفع بالاخرين اللحاق بها للتعاون المثمر من اجل تحويل المكان الى جنينة خضراء يانعة زاهية ، بل لتكون منتجعا سياحيا ومحجا لمن يريد التعرف على بعض ملامح تاريخ بغداد في عصورها العباسية المتاخرة قبل ان ينكبها المغول...

نعم في ضحى يوم ماضا ، كنا نجول في ارجاء ذلك البناء العريق ، نجول وسط ارجائه برفقة حشد خير من زملائنا الصحفيين الذين يمثلون عددا من المحطات الفضائية ، الذين اتيحت لهم الفرصة لمشاهدة وتصوير بدايات العمل في انشاء ذلك المسطح الاخضر في تلك الارض غير المستوية الممتدة مع امتداد خط المرور السريع من ساحة النهضة حتى (الباب الوسطاني) ، وعمليات ازاحة ونقل اطنان الانقاض والاتربة والمخلفات المكدسة تحت مسار المرور السريع مقابل (الباب)... نعم شاهدنا صورة تشرق بالامل البسام ، وتوقظ الاحساس وتستفز المشاعر، وتستدعي الجهات الاخرى لان تشمر عن ساعد الجد والعمل والبناء المطلوب في هذه المرحلة لابراز قيمة هذه المنطقة الاثارية العريقة الممتدة مع امتداد سور بغداد الشرقي القديم ، الذي بالامكان ان نحوله الى مرفق سياحي جذاب يشار اليه بالبنان ، ومكانا ترويحيا لاهل الرصافة المحصورين في مساكنهم العتيقة التي اكل الدهر عليها وشرب..... فهل نعي الدرس..؟

كنا نجول في ارجاء ذلك البناء العريق ، نجول وسط ارجائه برفقة حشد خير من زملائنا الصحفيين الذين يمثلون عددا من المحطات الفضائية ، الذين اتيحت لهم الفرصة لمشاهدة وتصوير بدايات العمل في انشاء ذلك المسطح الاخضر في تلك الارض غير المستوية الممتدة مع امتداد خط المرور السريع من ساحة النهضة حتى (الباب الوسطاني)

ملاهي بغداد في بداية العهد الملكي

جعفر لبجة

عرفَ البغداديون بالظرف والاريحية برغم كل الازمات التي اثقلت كاهلهم، من فقر ومرض وجوع وأوبئة وهم من هذا محبون للعمل بجد واجتهاد الى حد التفاني والابداع فيه، اتسم الجو الاجتماعي الذي يعيش فيه البغداديون بالتعايش مع شعوب مختلفة، في مختلف قطاعات الحياة كالمساجد والاسواق والخانات والمقاهي والدواوين والزورخانات وفي التكايا وزوايا العبادة والحدائق والبساتين وكذلك في محال اللهو والشراب.

ومن مكان الاخيرة حضور متميز في نفوس العراقيين لهذا اعتنوا بها واخرجوها بمظهر جميل يريح النفس ومن هذه الملاهي:

× ملهى نزهة النهر غنت فيه بدرية انور اغنيتها المشهورة: يا ام العباية. والتي كانت تؤديها وهي لابسة العباءة البغدادية المعروفة، وكانت بدرية انور من المع مطربات بغداد بصوتها الرخيم وجماله الاخاذ...

× ملهى متروبول في شارع الرشيد مقابل سينما الوطني في الزقاق المجاور لسوق الرشيد المركزي (اوروزدي باك سابقاً) وكان يسمى اوتيل متروبول وكان بادارة صادق حنا ثم ابدل اسمه الى ملهى الاديزونا ثم ابدل اسمه الى ملهى ليالي الصفا عملت فيه اليهودية (حنينه) الملقبة حنيني ثم اتخذ هذا الملهى فندقاً باسم فندق الرياض الحديث فانتقل الملهى الى الجهة الثانية من نهر دجلة (جانب الكرخ) في الصالحية في مبنى مجاور لبناية مستشفى الرمد سابقاً وبنفس الاسم وبادارة سبتي طاهر.

× ملهى الشورجة اسس في بداية الاحتلال البريطاني للعراق يقع في منتصف سوق الشورجة وقد غنت فيه روزنومة. والراقصة هيبة كما غنت المطربة سليمة مراد على مسرحه لاول مرة يوم كان هذا الملهى مركزاً ومنتجعاً للفن.

× ملهى شهرزاد الصيفي اقامته امانة العاصمة في القسم الخلفي من حديقة الامة وقد غنت فيه المطربة المعروفة الكربلائية المولد صاحبة الصوت الرخيم زهور حسين التي كانت تؤدي فقراتها الغنائية بالعربي والفارسي وقد سكنت مدة من الزمن في مدينة الكاظمية في محلة الانبارية في منتصف الاربعينيات من القرن الماضي وتوفيت في حادث سير على طريق الحلة كربلاء في عام ١٩٦٤م وهي اول من غنت المقام العراقي وقد اثنى عليها كبار الموسيقيين.

× ملهى المنير في اوتيل المنير والذي كان قبل ذلك مقهى زكي بن عزواي في منطقة الميدان وقد غنت فيه المطربة جليلة ام سامي.

× ملهى الاوبرا كان بادارة سليم ما شا الله وقد سمي اول مرة باسم ملهى الاحمدي باعتبار ان ارضه من اوقاف جامع الاحمدي فاعترض الناس على هذا الاسم غير اللائق بالملهى فأبدل اسمه الى ملهى الاوبرا وكانت تغني فيه المطربة السورية الآتية من مدينة حلب وهي من مواليد عام ١٩٢٠م وتتمتع بصوت حلبي جميل ومميز وحلاوة نطقها يمتزج باللكنة البغدادية وقد اعجب بها الكثيرون منهم الشاعران المعروفان اكرم احمد وكمال نصرة. وقد عادت الى سوريا حيث توفيت عام ١٩٦٠م.

يوميات وثبة الجسر التلاحم الشعبي والولاء

فاخر الداغري

وفي ٢٢/ كانون الثاني ١٩٤٨ خرجت بغداد (شيبها وشبابها) وكانت كالبحر المتلاطمة امواجه وهي في هدير وهياج متعاظم..

خرجت الجماهير الغاضبة تحف وتتزاحم في حمل نعوش الشهداء الذين سقطوا صرعى في سبيل الحرية واستقلال البلاد استقلالاناجزاً غير مرتبط بتوجيهات بريطانيا وحلفائها الضالعين في ركابها وهم اكثر انكليزية من الانكليز انفسهم.

موكب التشييع كان موكباً مهيباً يتجلى فيه التلاحم الشعبي والولاء المطلق للوطن تتقدمه طفلة صغيرة تحيط بها اربع فتيات يحملن الشموع الموقدة رمزاً لاشتعال جذوة الوطنية عند الشباب الذي يجدوه الحماس والاندفاع في سبيل الوطن.

في مساء هذا اليوم نفسه اذاع راديو لندن بياناً صادراً عن رئيس الوزراء صالح جبر جاء فيه (اني موقن بان البرلمان والشعب في العراق سيجدان في المعاهدة العراقية- البريطانية ما يحقق الاماني القومية تحقيقاً كاملاً).

وقد وصف بعض العناصر بانها هدامة وانها قليلة العدد لحسن حظ السلطة القائمة وانها هذه العناصر قد استغلت غياب رئيس الوزراء عن العراق الامر الذي سهل لها السيطرة على الطلاب ناعتاً التظاهرات بانها نوع من القلاقل في البلاد.

في ٢٣/كانون الثاني توالت الاف البرقيات الاحتجاجية من مختلف انحاء العراق ضد تصريح صالح جبر في لندن وقد ادى هذا التصريح الى تصاعد الزخم الجماهيري وسار المتظاهرون في شوارع بغداد سيراً منتظماً ولم يعترضها حادث مؤسف وانطلقت التظاهرة من باب المعظم- الباب الشرقي وقدرت الجماهير التي اشتركت في التظاهرة نحو عشرة الاف متظاهر وكتب مراسل رويتر يقول (ان صالح جبر اظهر سخطه واستنكاره لما دعاه بالمناورات الشيوعية الكامنة وراء ابناء بغداد وقد اذيع هذا النبأ من راديو الشرق الادنى الموالي لبريطانيا.

وتناهت الانباء عن استقالة صالح جبر التي سرعان ما نفاها لكنه قال سيستقيل اذا ساءت الاوضاع بعد عودته الى العراق.وعلى نفس الخبر علقت جريدة الزمان البغدادية قائلة: (اخذ صالح جبر بكثير من التصريحات في اليومين الاخيرين متأثرا بجو لندن ويظهر انه لا يعرف ما وقع من حوادث وما انكشف عن اماني الشعب العراقي وليته يعرف ذلك ويتجنب مثل هذه التصريحات وينزل عند رغبة الامة في هذا الموقف الدقيق).

وفي السابعة مساء من هذا اليوم (٢٣/كانون الثاني) قابل الوصي وفداً طلابياً يمثل كليات الحقوق والطب والهندسة ودار المعلمين العالية عرض عليه وجهة نظر الطلاب في الموقف الراهن ودامت المناقشة ساعتين وعشرين دقيقة وبعد منتصف الليل اوقفت الشرطة بامر من الحكومة عدد من الشباب بحجة انهم نادوا ببعض الشعارات في تظاهرة صباح هذا اليوم. وهذا الاجراء كان له اثر سلبي كتدبير غير مستحسن في نفوس كثير من رجال السياسة واصبح الوضع العام لا يطاق وخرج عن مستوى تحمل هذا الاستهتار بحقوق المواطنين.

في ٢٤/كانون الثاني ١٩٤٨ قدم نقيب المحامين مذكرة احتجاج الى الوصي لاقدام الحكومة على اعتقال عدد من المحامين ورجال القانون.

وبنفس الوقت اصدر اتحاد طلبة المعاهد العالية بيانا دعا فيه الى انهاء التظاهر بعد التشييع الرمزي للشهداء لغرض المداولة مع الجهات المختصة حول الوضع الراهن.

في ٢٥/كانون الثاني ١٩٤٨ هدأت الحالة في العاصمة وانشغل الساسة في دراسة الموقف ورودود الفعل من معالجات السلطة الفاشلة وشهدت كثير من دور السياسيين اجتماعات للتداول واتباع الطريقة الافضل في المعالجة وترددت على الافواه اسماء بعض الزعماء لتولي رئاسة الوزارة كون وزارة صالح جبر لا يمكن ان تستمر في الحكم بعد ان وصلت الامور الى طريق مسدود.في لندن اذيع ان صالح جبر والوفد المفاوض معه قد غادورها عائدين الى بغداد مع نفي لنبأ تقديم الاستقالة وان المعاهدة الجديدة سوف لا تبرم.

وفي بغداد وزعت الحكومة الاف عدة من مناشير بدون توقيع وقد ثبتت ان هذه المناشير طبعت في مطبعة الحكومة وكانت تندد بالوطنيين وتصفهم بالهدامين وتشيد بموقف صالح جبر وبمزايا المعاهدة الجديدة...

يونس بحري يقيم احتفالاً بمناسبة دخول العراق عصبة الامم المتحدة

عبدالكناني

حيْنما دخل العراق عصبة الامم المتحدة، احتفل يونس بحري الشخصية العراقية الغرابية التي اثارت ومازالت تثير جدلا كبيرا في الوسط العراقي بهذه المناسبة، حيث اقام حفلة صاخبة في جزيرة الكاورية والتي استاجرها من امانة العاصمة سنة (١٩٣٢)، وغيّر اسمها الى جزيرة السندباد او ربما استمد هذا الاسم من شخصيته السندبادية حيث عرف بكثرة رحلاته وزيجاته، والغرائب التي لاحقته والتصقت بحياته.

وقد أنشا في هذه الجزيرة مسابح ومراقص ومطاعم وكازينو.. وقد بلغ عدد الجراديغ التي كونت هيئة الجزيرة مائة جرداغ، وجهزها بـ (٢٥) قاربا للرياضة المائية للتنقل فيها من موقع الى اخر، بمصاحبة الفرق الموسيقية والمغنين، واستقطبت الجزيرة التي اجرها لمدة (٩٩) عاما النشاطات الترفيهية التي تمارس على شواطئ دجلة من الباب الشرقي حتى جزيرة الكاورية. واخذ شارع ابو نواس يظهر وتتكامل شخصيته ويتاسس. وقد اشتهر بشوي السمك لرواد الجزيرة بطريقة "المسكوف او السكف" وشوي الدجاج بواسطة تنور اعد لهذا الغرض.وحضر الحفل الكبير الذي اقامه بتلك المناسبة التي هي دخول او قبول العراق كعضو فاعل ومؤسس لعصبة الامم المتحدة حيث كان اول دولة عربية تصبح عضوا في هذه المنظمة التي هي اليوم الهيئة العامة للامم المتحدة.

حضره جمع غفير يقدر عددهم بالفي نسمة، واستقدم ليكون على راس الفنانين، مطرب العراق الاول محمد القبانجي الذي راح يؤدي وينشد المقامات.

وظل يونس يمارس نشاطه السياحي في الجزيرة ويديرها، واصبحت احدى معالم بغداد الشهيرة في ذلك الزمن لغاية/ ٤ نيسان/ ١٩٣٩.

ويبدو ان تركه للجزيرة وتوقف العمل فيها لتندثر في ما بعد هو بسبب قيام الحرب العالمية الثانية والنشاط السياسي الذي رافق حياة بحري، اذ كان قد عمل في اذاعة برلين العرب، ليروج سياسة هتلر في المنطقة ضد الانكليز او الحلفاء..ومن طرائفه: ان حقائبه التي شوهدت معه في مطار روما، ربت على اكثر من (١٥) حقيبة سفر منتفخه بالهدايا..